مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

البنية والدلالة في "حبّ الحصيد" لمحمّد البشر

Albeshr's "Habb Alhaseed": A Syntactic and Semantic Study

د. عبد الله بن حمود الفوزان

أستاذ اللغات والثقافات والآداب الحديثة المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

Dr. Abdullah Hamoud Alfauzan

Associate Professor of Modern Languages, Cultures and Literatures, Department of Arabic Language and Literature, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم: 4/5/2023 تاريخ ارسال التعديلات: 9/7/2023 تاريخ القبول:20/7/2023

Received:4/5/2023 Revised:9/7/2023 Accepted: 20/7/2023

الملخص: يتحرّك فعل الكتابة الذي نطالع في خطابِ الهُوِيّةِ السّائدِ في عالم الذّات أو الذي تنسجه الأنا المتكلّمة الكاتبة، – عموما – في اتجاهين، أحدهما معلن معلوم، وثانيهما مضمر مجهول. والمجهول المضمر يُدرك غالبا في ذلك الكائن المرجعيّ للفرد في علاقته بحركة الزّمن والتّاريخ، جنبا إلى جنب مع الوعي بالنّفس البشريّة التي تربط بين دواخل الذّات والحياة الخارجية. وهذا الأمرُ يمثّلُ جهات عدّة ممّا يدور في فلك الذّات أو الأنا كإطار وجوديّ تُستشفّ معالِمُهُ عبر سيرورةِ الفعلِ الكتابيّ بِنْيةً ودِلالةً حسب ما تقتضيه سياقاتُ الكتابةِ الأدبيّة الذّاتيّةِ التي تعرضُ صورا مجازيةً للذاتِ وهي تدخل حجرةَ الذّاكرةِ فتلتقطُ أجزاءَ الشّخصيّةِ وتجمعُها في سرديّةٍ تَكشفُ عن تطوّر حياة الفرد. وإنّ ذلك ممّا جعل هذا الفنَ، وبه نعني فعل الكتابةِ في أجناس كتابيّة –كما يراها البعض– مثل «المذكّرات»، و«السّيرة الذاتيّة»، و«اليوميّات»، و«الرّسم الذّاتيّ»؛ تختصُّ بطرائق وفنّيات، وتتّسم بفروق دقيقة بينها في الكتابة والنّسج وتأخذُ طابعا ودلالات مخصوصة حينما تُقارَنُ بأجناس أخرى تُصنّف في خانة كتابة الذّات أو المنظومة المنتمية إلى الأدب المرجعيّ. وهنا نحاول الإجابة عما هي أهمّ الوقائع التّاريخيّة التي مثّلت البنية السّرديّة في الكتاب؟ وما الخصائص الفنّيّة التي ميّزته؟ وفيمَ تتمثّل دلالات هذه الوقائع وتلك الخصائص؟

الكلمات المفتاحية: حب الحصيد، السير ذاتية، المذكرات، محمد البشر، البنية، الدلالة، السيرة الذاتية .

Abstract:

The act of writing, which we read in the prevalent identity discourse in the world of the self or woven by the speaking, writing ego generally, moves in two directions: one is declared and known, and the second is unknown and implied. This implied unknown is often realized in the individual's reference object in its relationship to the movement of time and history, along with the awareness of the human soul that connects the insides of the self and the outer life. This matter represents several aspects of what revolves in the sphere of the self or the ego as an existential framework whose features are explored through the process of the written act, syntactically and semantically, as required by the contexts of self-literary writing that display metaphorical images of the self as it enters the memory room, capturing the parts of the personality that reveal the development of the individual and gathering them in the narrative of the individual's life. That is what makes this art distinctive, and by that, we mean the act of writing in written genres such as "Memoirs," "Biographies," and "Diaries." These genres are concerned with methods and techniques and are characterized by subtle differences between them in writing and weaving; they take on a special character and have particular connotations when compared to other genres classified in the category of self-writing or the system belonging to reference literature.

Keywords: Biography, memoirs, "Habb Alhaseed", diaries, news, syntax, and semantics.

معلومات التواصل : د. عبد الله بن حمود الفوزان

البريد الالكتروني الرسمي : afozan@qu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ll92768685

1658-8126 / © 2023 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

مقدمة:

١- حب الحصيد: بين السيرة الذاتية والمذكرات.

سبق لمباحث ودراسات النّقد السّيرذاتي أن تناولت - تاريخيّا ونظريّا - العلاقة بين هذين الجنسين اتّصالا وانفصالا، ائتلافا واختلافا. وحسبنا أن نشير في ما نحن فيه - على سبيل التّمثيل - إلى كتاب «السّيرة الذّاتيّة» للفرنسيّ جورج ماي (Georges May) الصّادر في طبعته الأولى سنة ١٩٧٩م. والذي حاول وضع حدود ومعالم هادية للفصل بين الجنسين[١].

وقد بقيت «المذكّراتُ» - في ضوء ما أشرنا إليه - النوع الأكثر التصاقا «بالسّيرة الذّاتيّة» ذات الطبيعة الرّتبقيّة المعتمدة على تطبيقات متباينة تلغي حدوده الأجناسيّة على حدّ تعبير صالح بن معيض الغامدي الذي يتّجه إلى ضرورة تأكيد الأهمّيّة التّاريخيّة في صياغة تعريفٍ ما لجنس السّيرة الذّاتيّة[٢]. وهذا التّقارب بين المذكّرات والسّير الذّاتيّه سبق أن عبّر عنه محمد مرشحة إقرارا بأنّه لا يمكن الفصل بينهما[٣]. ويضارعه في هذا الإقرار عبد الله الحيدري بقوله: «المذكّرات أحد الأشكال الأدبيّة التي يصعب فصلها منطقيًّا عن السّير الذّاتيّة»[٤]. حيث إن هذا الارتباط يبدو اضطراريا لأنّ «السيرة الذاتية» لم تشتقّ لها وسيلة تعبير كما في رأي سامية أسعد التي أكدت أنّ «السّيرة الذّاتيّة» لم تنعتق عن «المذكرات» حتى بعد استوائها، إذ ظلّت استعارتها للسّرد قائمة عليها[٥].

وقد أشار مؤرّخ «السّيرة الذاتية»، الفيلسوف الألماني جورج مش (Georg Misch) منذ زمن بأنّ هذا الجنس هو من أشدّ الأجناس استعصاءً على التّعريف لحدوده المرنة، والغير واضحة مقارنة ببقية الأجناس الأدبية المألوفة[٦]. وتلاحظ الأمريكية ميري سو كارلك (Mary Sue Carlock) هذه الحيرة والتّداخل المفضيان لحمى الفوضى حين يكتنفان المصطلح عندما يوظف «كل دارس هذا المصطلح وفقا لمقاييسه الخاصة، أو وفقا للدلالة التي قام بتعيينها لهذا المصطلح»[٧]. ويبدو أنّ شوقي ضيف في كتابه «الترجمة الذاتية»، وإحسان عباس في كتابه «فنّ السّيرة» قد أدركا هذا الاضطراب حينما لم يضعا حدّا جامعا مانعا «للسّيرة الذّاتيّة»، وإنما اقتصرا على الإلماح إلى أنّها: «كتابة شخص لسيرته أو لقصّة حياته بقلمه»[٨]. على أنّ هذا الضّرب من التّعريف ربّما تعارض وحقيقة موضوعيّة مدارها استحالة قول كلّ شيء حول الذّات وعنها، كما يذهب إلى ذلك محمد معتصم[٩]، وإن كان فيليب لوجون (Philippe Lejeune) لا يرى بهذه الاستحالة ويكتفي من الكاتب بالمقاربة حيال ماكان عليه[١٠].

ويحاول صالح بن معيض الغامدي الوقوف على بعض الفروق بين «السّيرة الذّاتيّة»، و«المذكّرات» وهو الذي يصف هذا الجنس الأدبيّ المتداخل «بالمراوغ» إلا أنّ فوائد الوصول إلى تعريف هذا الجنس قد تفوق أوجه القصور التي قد تلحق به، وذاك حين يشير إلى معيار فاصل بين الجنسين يتّكئ عليه بعض النّقّاد كما في قوله: «على الرغم من أنّ نقاد السّيرة الذّاتيّة وجلّهم من الغربيّين مع الأسف يعترفون بصعوبة التّفريق القطعيّ والحادّ بين الشّكلين أحياناً، إلا أنّهم يضعون معياراً عامّا [ومهمّا في الوقت نفسه] للتّفريق بينهما، ففي السّير الذّاتيّة الصّرفة يركّز الكاتب على الذّات، بينما في المذكّرات نجد أن اهتمام الكاتب وتركيزه ينصبّ على الآخرين من حوله»[١١].

ويقترب من هذا الرأي علي عبده بركات حين يجتهد في تجلية بعض الفروق بقوله: إنّ «الفرق بين الشّكلين يرجع إلى ما يحويه من كشف كاتبها عن ذاته في المذكّرات إلا أنّ الأولوية فيما يعرض الكاتب هي التي تحدّد سمة العمل، أهي التّركيز على دخيلة نفسه أم الحكم على الأحداث الخارجيّة؟»[١٢]. ويرى نبيل راغب أنّ الفرق يقوم «على أساس استخدام الشّخصيّة والأحداث المحيطة بها، فالمذكرات تركّز أساساً على الشّخصيّات والأحداث في حين تلتزم شخصيّة الكاتب بالتّسجيل والتّوضيح لما يدور حولها. أمّا ما يدور داخلها فيظلّ في الظّل، ولذلك تبدو بعض المذكّرات كأنّها تسجيل لأحداث تاريخيّة تصادف أن شهدها كاتبوها. وأمّا السّيرة الذّاتيّة الحقيقيّة فعبارة عن سرد متماسك منطقيّ لحياة الكاتب مع التّركيز على التّأملات والانطباعات ذات الأبعاد المختلفة..»[١٣]. ويقارب هذا رأي يحيى عبد الدايم عن «المذكرات» التي يهتمّ فيها كاتبها «بتصوير الأحداث التّاريخية أكثر من عنايته بتصوير واقعه الذاتيّ»[١٤]. وربّما مال بعض الدّارسين - تاريخيّا - إلى أن البدء الفعلي «للمذكّرات» كان في القرن السّابع عشر ثم تداخلت الجوانب النّفسيّة لتظهر في القرن الثامن عشر عندما كُتبت «مذكّرات مختلفة كتبها كثير من الشّخصيّات العامّة صوّروا فيها دورهم في تشكيل الأحداث العامة دون ميل كبير إلى تصوير حياتهم الشخصية.. وهناك نوع مختصر من المذكّرات أصبحت كتابته مألوفة في القرن الثامن عشر وكاتبها يصرف عناية عظيمة إلى تصوير التّاريخ النّفسيّ لحياته مبيّنا كيف كانت غير عادية»[١٥].

ولم تأخذ السيرة نصيبها العادل في مصاف الأعمال السردية المعاصرة(*) التي «ظهرت القصة، والرواية، والسيرة الذاتية. وشغلت القصّة، والرّواية المساحة الأرحب من الّنتاج والعناية، وفي المقابل تُعدّ السّيرة الذّاتيّة أقلّ نتاجاً ودرساً من قبل النقاد. وربّما كان طغيان فنّ الرواية على السيرة الذاتية، خاصة في العصر الحديث، هو الذي جعل النقاد يعنون عناية كبيرة بفنّ الرواية على الرغم من الثّراء الفنّيّ والفكريّ في فنّ السّيرة الذّاتيّة»[١٦]. وقد أشار إلى هذا المعنى عبدالله الحيدري حين أكّد أن «جنس السّيرة الذاتية في الوطن العربي لا يأخذ موقعا متقدّما بين الأجناس الأدبيّة التّقليديّة التي تتوافر فيها الأعمال الإبداعيّة والدّراسات النّقديّة على السّواء من نحو الشّعر والقصّة والرّواية والمقالة؛ ولذلك يمكن وصفه بأنّه من الفنون الأدبية غير المركزية»[١٧]. ويميل إلى هذا الاعتقاد رأي كُتّاب «معجم السرديات» الذين يرون «الإقبال على السيرة الذاتية ضعيفا عند العرب عامة لأسباب نفسيّة واجتماعية وحضاريّة تحول دون البوح وتعرية الذّات»[١٨]. ولكن، لنا أن نذكر أنّ العقدين الأخيرين قد شهدا تطوّرا ملحوظا في كلّ ما يتعلّق بشأن «السّيرة الذاتية» في الأدب السّعودي، وفي دائرته العربية الأوسع، وأسهم المنشور من النّصوص الإبداعيّة والمباحث والدّراسات «في التعريف بهذا الجنس الأدبي وتطوير الكتابة السردية

(*) لم أتناول السيرة الذاتية القديمة لعناية أبحاث أخرى بها ومنها: السيرة الذاتية في التراث العربي لأسامة البحيري. ولكون الدراسة تقع على سيرة ذاتية ومذكرة حديثة.

واجتراح رؤى جديدة للعالم والقيم السائدة، فمن ذلك «الأيام» لطه حسين، و«زهرة العمر» لتوفيق الحكيم، و«تربية سلامة موسى» لسلامة موسى، و«سبعون» لميخائيل نعيمة، و«أوراق العمر» لـلويس عوض. وحضور لافت للمذكّرات في أدبنا العربي كتبها محمد عبده، وأحمد شفيق باشا، ومحمد كرد علي، وغيرهم»[١٩].

والحاصل ممّا سبق أنّه إذا كان شكل «المذكّرات» – كما هو الأمر في الآداب الغربيّة – هو السّابق تاريخيّا لتداول شكل «السّيرة الذّاتيّة» فإنّ ما يعنينا من الفروق التي بينهما، وهي تتحدّد بين خارج الكاتب في «المذكّرات» وداخل الكاتب في «السّيرة الذّاتيّة»، هو محاولة تبيّن هذه الفروق في مقاربة نصّ سعوديّ يراوح بين هذين المصطلحين الأجناسيّين – كما عند البعض – أو الشكلين – كما عند آخرين – والوقوف على خصائصه من باب «البنية والدّلالة» الذي قد يمكّن من تصنيفه في خانته الأجناسيّة التي تنطبق عليه.

٢– البنية والدّلالة في «حبّ الحصيد» لمحمد البشر.

تمثّل «المذكّرات»، و«السّير الذّاتيّة» وعياً مدركِا لخفايا الذّات ومدى امتزاجها بما حولها «من خلال قوى الوعي والعقل والتّواصل مع الآخر أو مواجهته»[٢٠].

ويُعتبر كتابُ «حبّ الحصيد» من أبرز المؤلّفات التي كُتبت في هذا الباب الذي نحن بصدده[٢١]. وهو كتابٌ يتكوّن من جزئين بفهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ويمسح إحدى وثمانين وستّمائة وألف (١٦٨١) صفحة. وهذا الكتاب وصاحبه هما حفيدان لكتاب «المجد في تاريخ نجد» لصاحبه المؤرّخ عثمان البشر، حيث يعمد – وفق آلته – إلى ملاطفة حروفه للوصول إلى سناء يضمن له إضاءة عمله وتجلّي ذاته وتفاعلها مع قضايا مجتمعه، كما فعلها الرّوائي والمؤرّخ الأمريكيّ هنري أدامز (Henry Brooks Adams 1838 - 1918)، والروائي والشّاعر الأمريكي جون ستيوارت طومسون (John Stuart Thomson 1869 - 1950) والكاتبة والمناضلة السياسية الأمريكيّة هيلين كيلر (Helen Keller 1880 - 1968). وقد رام البشر أن يصل «حبّ حصيده» كما أراد له أمام قارئه الذي يتلقّى الحمولة الإخبارية عبر حوكمة ذهنية ومعرفيّة لإنجاز عمليّة الاستيعاب الاستدلاليّ.

ولئن تفلّت «حبُّ الحصيد» – أحيانا – من «المذكّرات» فإنّه لن يحيد عما خاض فيه جون جاك روسو (Jean - Jacques Rousseau 1712 -1778) في كتاب «الاعترافات» (Les Confessions: 1782)، ثم شاتوبريان (François- René De Ghateaubriand: 1768 – 1849) في رواية «رنيه» (René: 1802)، وما دوّنه ألفرد دي موسيه (Alfred de Musset: 1810 - 1857) في «اعترافات فتى العصر» (La confession d'un enfant du siècle: 1836 ، واللورد بايرون (Lord Byron: 1788 - 1824) في قصصه، وجميعهم خاض فيما سُمّي بـ«القصص الشخصية».

ومحمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان البشر (١٣٥٢–١٤٣٩هـ / ١٩٣٤–٢٠١٨م)، رجل العطاء الخيريّ والهمّ الوطني، احتضن ظهوره الأوّل ثرى بريدة وواراه الثّرى نفسه...

ومن رتابة الحياة اليومية تجلّى السّياق بالجانب العلميّ والأدبيّ، عبر هيمنة السّرد المرجعيّ واتكائه على الوظيفة الدلاليّة التي أضاءت التّحولات التي عَبَرَهَا الكاتب ذاتيا (ذهنيّا ونفسيّا) وموضوعيّا (اجتماعيّا ومادّيّا)، فهو كاتب إيجابيّ من الدرجة العالية، شغوف بمرابع العلم وحدائق الأدب التي تكشف عن منظور الأديب والمثقّف الملتزم الذي يشكّل في نصّه صورة الواقع في مجتمعه... ضمن رؤيته المعبّرة عن واقع حياة الناس في مجتمعهم الحقيقي[٢٢]. واختار نقشَ الكتابة عن أفعال من عرفهم على صخور الامتنان، بشفافيّة شخصيته التي كفلت له قوّة السّرد وصدقه، وأشرعت له أبواب السّيرة الذاتية(**)[٢٣]. وحصاد ذلك كتابه «حبّ الحصيد» في تقارب حميم مع حال رواية «جين إير» (Jane Eyre) لشارلوت برونتي (Charlotte Brontë) حيث ينتشي محمد البشر بكتابة ذاكرة الماضي والقصّ الارتدادي، وابتعاثه عبر النّصّ في عالم جديد، لكنّ الذّاكرة توحي بالبعد أيضا، وهي على حدّ تعبير جورج ماي «قلب خؤون»[٢٤]، لأنّنا أمام تحريف مضاعف، «فالذّاكرة تحرّف الماضي والكتابة تحرّف ما حرّفته الذّاكرة، وهو ما يجعل الذّات متعدّدة»[٢٥].

ويعنينا – هنا – التّركيز على كتاب «حَبّ الحصيد» وقد تأتّت افتراضاته في مرحلة متقدّمة ومتأخّرة من حياة الكاتب ليكون عرضا أو تقديما لشهادته على عصره وتجلّيا لذاته في آن. وقد سعى من خلاله إلى استحضار الماضي الآخذ في التّلاشي بلطف، وتساءل في الوقت نفسه عمّا قد يثير اهتمام المتقبّل من الجمهور الذي لم يسلك ذلك المسلك الذي أراده[٢٦]. لقد قصُر «حبّ الحصيد» عن تعريف فابيرو «للسّيرة الذّاتيّة» :Gustave Vapereau) (1906 - 1819 في «المعجم الكوني للأدب» (١٨٧٦)، ونأى عنه بعض الاستيهام والخيال المحمود في السّير الذّاتيّة الذي يكفل تناغم الخطوط والألوان والظّلال للوحة الحياة والتّجارب، واقترب من تعريف فيليب لوجون (Philippe Lejeune) حين ورد حكياً اسْتِعَادِيًّا نثريا رَكّز فيه كاتبه على حياته، وتاريخ شخصيته ليرسم صورة لذاته (Image de soi)[٢٧] عبر استرجاع داخليّ ناب عن الاستباق الدّاخليّ حسب اصطلاح الناقد الفرنسي جيرار جنييت (Gerard Genette: 1930 - 2018)[٢٨].

ويبدو أنّ الكاتب – هنا – قد أخذه الجنوح إلى نقل تجربته إلى الآخرين كي يشاركوه بناءها كما يرى إحسان عباس، على أنها تمثّل مجموعة الأفكار والمبادئ والقيم التي تشكّل بنية الكاتب الذّهنيّة والوجدانيّة، وتوجّه سلوكه، وتشكّل جزءا من محيطه المعرفي[٢٩]. وبذا يُدرَك أنّ «السّيرة الذّاتيّة» بكلّ تلويناتها الفرعيّة، «كالمذكّرات»، و«الذّكريات»، و«اليوميّات»، و«الاعترافات»... «قد تكون أقلّ الكتابات السّرديّة اتّصالا بالإبداع الجماليّ بالمعنى أعلاه رغم أنّها أكثرها تعلّقا بالذّات الكاتبة!»[٣٠]. ولكنّها لن تكون الذّات المبدعة بقدر ما تكون الذّات الإنسانيّة الواقعيّة العاديّة النّائية عن منطق الخيال كما يراها فيليب لوجون (Philippe Lejeune)[٣١].

ولنا – هنا – أن نسأل عن التالي:

(**) حيث وصفها الدكتور الحيدري بسياق السيرة الذاتية وبالذكريات.

ما أهمّ الوقائع التّاريخيّة التي مثّلت البنية السّرديّة في الكتاب؟ وما الخصائص الفنّيّة التي ميّزته؟ وفيمَ تتمثّل دلالات هذه الوقائع وتلك الخصائص؟

أوّلا: «حبّ الحصيد» خبرا:

يتشكّل الكون الحكائي في النّصّ القصصيّ – عموما – من مجموع الأحداث والوقائع التي تجري أو تحدث في مكان وزمان محدّدين، وتضطلع بها شخصيّات ينشئها خلقا وإبداعا خيال الرّاوي. وذاك أنّ الخبر، كما يراه الإنشائيّون، إنّما هو مفهوم مجرّد لا يتجلّى عيانا في الواقع، وإنّما يتجسّد في فضاء النّصّ القصصيّ[٣٢].

وسيتركّز نظرنا في خبر «حبّ الحصيد» على الأعمال والفواعل، والعلاقات التي تتشكّل وتنعقد بينها.

١– **منطق الأعمال:** شملت الأحداث (الأعمال) في «حبّ الحصيد» مختلف مراحل حياة محمّد البشر، وقام السّرد فيها باختزال أحداث طويلة طوت في جنباتها أعواما كثيرة خشية ترهّل النص وحضور الحرج «لأنّه حديث عن النفس»[٣٣]. وتنتظم أبرز تلك الأحداث والوقائع فيما يلي:

* **النّسب:** ينتمي محمّد بن عثمان البشر (١٣٥٢–١٤٣٩هـ) إلى قبيلة بني زيد القحطانيّة، وينحدر من عائلة علم ودين. فجدّ والده هو العلامة المؤرّخ عثمان بن بشر مؤلّف كتاب «المجد في تاريخ نجد»، وجدّه أحمد إمام جامع عين بن فهيد، ومرشد المدينة، وأمّا والده فكان رجل علم ورمزا لسلطة مرجعيّة[٣٤]. وأمّا خاله سليمان بن علي اليحيى فكان تجسيدا لقيمة الكرم العربيّة.

* **الطفولة والنّشأة:** يغدو حديث المتذكّر تسجيلا لأحداث تاريخيّة، واستظهارا لوثائق، واستعراضا لوقائع، بينما ترد قصّة حياة المتذكّر ضامرة اللوحات كما في قوله: «وُلدتّ في مدينة بريدة، ودرجت فيها وقضيت مراحل عمري، وعشت في كنف أخي لأمي لوفاة والديّ صغيرا. عشت في زمن محدود الإمكانيّات الماديّة قبل أن يفتح الله على الملك عبد العزيز (رحم الله الجميع). عاصرت تأخّرا ونقصا في الرّعاية الصّحّيّة، فكانت الأمراض والموت كثيرا بين الأطفال، نجوت منها بفضل الله»[٣٥].

وقضى جزءا مذكورا من وقت طفولته في ملاعبة أترابه ألعابا مختلفة، أشهرها لعبة الكعابة ولعبة الطابة[٣٦]، والتسلية بما يُسمّى الكشتة، أي النزهة بحسب المتاح من الحمير والبعير في أماكن قريبة.

* **الدّراسة:** تعلّم محمّد البشر في مدرسة الشيخ محمّد بن صالح الوهيبي، كما أناخت رحاله العلميّة عند عتبات الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ صالح الخريصي، والشيخ إبراهيم بن عبيد، وغيرهم من علماء عصره وممّن سبقهم. كما قرأ للسير المستشرق الاسكتلندي وليم موير (William Muir: 1819 - 1905)، والأمريكي واشنطن إيرفينج (Washington Irving: 1783 - 1859)، وللمفكر الفرنسي جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau 1712 - 1778)، والروسي ليو تولستوي (Leo Tolstoy 1828 - 1910)، والأمريكي مايكل هارت (Michael H. Hart 1930 -)، والألمانية آناماري شيمل (Annemarie Schimmel 1922 - 2003). كما اطلع على كتاب «إنسانية الإسلام» (Humanism in Islam) للمفكر السويسري مارسيل بوازار (Marcel Boisard 1939 -) وكتاب «الشرقيون وعقائدهم (East and beliefs)» للألماني مارك هيلر (Mark Hellier: 1793 - 1884)، واطلع على صحف ومجلات منها صحيفة «المسلمون»، ومجلة «الدعوة»، وركضت خيله خلف ذائقته الأدبيّة، فوردت من موارد الشّاعر القروي، وحليم دموس، وغيرهما كثير. والتحق بالمدرسة الفيصليّة، وهي المدرسة الحكوميّة الوحيدة في بريدة[٣٧]. ولم يتمكّن من الالتحاق بدار التّوحيد في الطائف، فواصل تحصيله في أوّل مدرسة متوسّطة في بريدة عام ١٣٧٥ هجريّا. ثم أدار ثانوية في بريدة وامتحن هو مع طلابها(***)، ثم أنهى دراسته في جامعة الملك سعود[٣٨]، وكان من طلابه معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد.

* **العمل:** عُيّن مدرّسا في مدرسة الزلفي، ثم في المدرسة الفيصليّة، ثم أصبح مديرا للمدرسة المتوسّطة الثانوية. ومن الطرائف أنّه أجرى الامتحان مع طلبته[٣٩]. ثم عُيّن للعمل في إدارة التعليم بالقصيم عام ١٣٨٨ هجريّا، ومنها انتقل إلى العمل في القطاع الخاصّ في شركات عديدة[٤٠].

* **العمل الاجتماعيّ والخيريّ:** ساهم في تنمية مدينة بريدة بتأسيس البلديّة[٤١]، وإحداث فرع جامعة الملك سعود، ومدارس تعليم البنات، ومدارس التعليم الأهليّ. كما ساهم في العمل الخيريّ في إطار جمعيّة البرّ الخيريّة، ودور المسنّين، وعدد من اللجان مثل لجنة إصلاح ذات البين[٤٢]، إلى جانب برامج تعليم الأمّهات والدّور النسائيّة[٤٣].

* **السّفر والتّرحال:** استعمل محمّد البشر مختلف وسائل النقل من الجمال إلى الطائرات، ولكنّه لم يركب البحر. وسرد طرفا من أسفاره إلى مكّة والرياض[٤٤].

* **كفاح الآباء:** واجه الآباء صعوبات عديدة في سبيل كسب القوت، وقد توزّع نشاطهم بين التجارة، والزّراعة على ضفاف الأودية، مثل وادي الرمّة، ووادي الرّشا في عالية نجد، ووادي السرحان في أقصاها من الشّمال، إلى جانب الآبار والعيون والسدود حديثا[٤٥]. ومتى شحّت المياه كان التركيز على التجارة.

لقد وردت هذه الأحداث منثورة في «حبّ الحصيد»، وقام السّارد فيها بعبء الإخبار من البداية، وتلاشت – تبعا لذلك – المسافات بين المؤلّف والسّارد، فصار مؤلّفا وساردا واحدا مما نتج عنه غياب الحوار الذي يكون في الكتابات الروائية ويتراجع حضوره في السّير الذاتية. وقد حرص الكاتب على تقسيم الأحداث في فصول صغيرة سمّاها «محطّات في حياتي»، وعدد حضورها في النّصّ سبع مرّات. وجاءت الذّاكرة مرجعا للحكي عن الذّات «من أجل ضمان عمليّة التّسلسل في الأحداث كما تحقّقت واقعيّا – على الأقل بالنسبة إلى مرجع الذّاكرة – وتحقيق مستوى التّطابق بين الشّخصيّة والواقعية (ذات المؤلّف) والسّارد في النّصّ»[٤٦] على النحو الآتي:

– المحطّة الأولى (ص٤٦)، ومدارها النّسب والوضع الاجتماعيّ (الأسرة،

(***) كان يديرها ولم يكن حاصلا على شهادة الثانوية في بداية التعليم في المنطقة مما ألجأه لإكمال دراسته فاختبر مع الطلاب حينها.

والطّفولة، والنّشأة، والزّواج، والصّداقة).

– المحطّة الثانية (ص٢٩٠)، وموضوعها التّعليم.

– المحطّة الثالثة (ص٤٤٤)، وميدانها العمل في القطاع الحكوميّ.

– المحطّة الرابعة (ص٦٩٨)، وموضوعها العمل في القطاع الخاصّ.

– المحطّة الخامسة (ص٩٥٣)، حول العمل الخيريّ والاجتماعيّ.

– المحطّة السادسة (ص١٢٧١)، استرسال للعمل الخيريّ والاجتماعيّ.

– المحطّة السابعة (ص١٥٥٥)، وموضوعها السّفر والتّرحال.

وعلى الرغم من ورود الأحداث منجّمة على مدار الكتاب وغير متجاورة نصّيّا، فإنّها جاءت منسجمة مع طبيعة السّرد في المذكّرات حيث يقوم على رواية تفاصيل من المراحل التّاريخيّة التي عاشها الكاتب واستدنى صورها وذكراها.

وقد خضعت تلك المحطّات من حياة الكاتب لنظام داخليّ يقوم على التّسلسل التاريخيّ؛ إذ بدأها الكاتب بالحديث عن الطفولة والنّشأة، وأنهاها بالحديث عن السّفر والرّحلات، وكان ذلك مطابقا للمراحل التي عاشها الكاتب في حياته. وبين المحطّة والأخرى تتداعى الخواطر وتتوارد الدّروس والفوائد، وكأنّ الكاتبَ اختار أن يعقُب على مرحلة من مراحل حياته بمرحلة من مراحل نضجه الذهنيّ والنفسيّ. ويمكن القول إنّ تلك المحطّاتِ تمثّل جوهرَ كتابِ «حبّ الحصيدِ»، وهي الأوتاد التي تشدّ مختلفَ الموادِّ العلميّةِ والأدبيّةِ والتّاريخيّةِ والجغرافيّةِ والحُكْميّةِ الواردةِ فيه.

ثم إنّ مكامن الإنشائيّة السّرديّة تتجلّى في بعض عتبات مذكّراته، ودلالة الفضاءات الزّمانية والمكانيّة، وتوظيف الشّخصيّات في المذكّرات بائن جليّ. وفي بعض تقنيةِ الكاتبِ وأنماطهِ كفالة بإظهار نكهته الكتابيّة ونفَسِه الإبداعي، ومنها ما دوّنه هو عن كتابه بقوله: «وقد رأيت أن أسميه (حَبّ الحصيد) اقتباسًا من كتاب الله، والحَبّ هو ناتج الزّرع، وثمرة الكدّ، وخلاصة الجهد»(٤٧).

ويصرّح الكاتب قائلا عن نظام بناء كتابه بقوله: «بوّبته أبواباً لا رابط بينها لأنها مختلفة، وشكّلته فصولاً لا غرض منها سوى التّنوع، وضمّنته آثاراً وأشياء فيها الجدّ وقليل من الهزل للتّرويح وطرد السآمة والتّشجيع على القراءة. كما ضمنته شيئاً من هدي كتاب الله فكّرت أن أفرده في كتاب مستقلّ لكنّني سجلته بين الفصول للبركة والفائدة.

وفي بعض الفصول ذكرت شيئاً عن مراحل حياتي، حيث زاولت أعمالا وعايشت أجناسا وأصنافا شتّى من البشر، أدركت زمن الحاجة وشيئا من العسر، عاصرت الرّكود، والطّفرات، والشّدّة، والرّخاء. تناولت الأسرة، والعائلة، والنّشأة، والطفولة، والحياة العلميّة، والرّحلات، والأسفار، والنّشاط الاجتماعيّ، وعصرا يختلف عن العصر الذي نحن فيه الآن من كل ناحية: من الإمكانات الماديّة، والاتّصالات، وطرق التّعليم، وأنواع العمل، ووسائل الراحة، والسّكن، وتضخّم السّكّان، وتغيّر العادات والطبائع، وغير ذلك مما يتغيّر طبيعيّا ومنه ممّا هو أكثر من طبيعيّ. وقد يكون فيها إطالة، وقد لا تهمّ أحداً، لكنّه سجلّ لماضٍ وأثر سابق. والمرء حين يسترجع ذكرياته تأخذه مسافة، وتشطح به أخرى. رجوت من هذا أن أنال ترحُّماً فالمعذرة المعذرة وحسن الظّنّ».

٢- الفواعل أو الشّخصيّات والعلاقات بينها:

إنّ «الشخصيّة، في القصص التخييليّ، كائن متخيّل لكونها مجرّد دور أو فاعل»(٤٨). وذاك أنّه قد غدا اليوم في ضوء المناهج النّقديّة الحديثة ليس بالضّرورة كائنا من لحم ودم، كما أنه لا يتحدّد إلا من خلال علاقته بجملة الأعمال التي يقوم بها أو تقع عليه. وتبعا لذلك، يصير الفاعل دورا تحدّده علاقاته بالأعمال وبسائر الفواعل في النّصّ القصصيّ، ولكنّه يبدو في «أدب الذّات» كائنا مرجعيّا. وقد تعدّدت الشّخصيّات في كتاب «حبّ الحصيد»، ويمكن تصنيفها حسب معايير عديدة، وسنقتصر على معياريْن منها: أوّلهما، **معيار الأهمّيّة** إذ جاءت كلّ الشخصيّات ثانويّة، بينما ظهر الرّاوي الشخصيّةَ الرئيسةَ، وثانيهما، **معيار المكانة**، وذاك أنّ الشخصيّات تنتمي إلى مجالات مختلفة، فمنها شخصيّات علميّة، ومنها شخصيّات سياسيّة، ومنها شخصيّات اقتصاديّة، وأخرى اجتماعية...

والملاحظ أنّ كلّ الشخصيّات وردت مرجعيّةٌ وعاشت في الواقع التاريخيّ، وتواصلت مع الكاتب في قائم حياته. وقد عمد الكاتب في مناسبات عديدة إلى التّعريف ببعضها.

وأمّا علاقة الكاتب بوصفه الشخصيّة الرئيسة ببقيّة الشّخصيّات الثانوية؛ فقد خضعت لقاعدة العمل حسب المنظر البلغاري تسفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov 1939 - 2017) في حديثه عن العلاقة بين الشخصيّات. وتمثّلت تلك العلاقة في التعاون بين الراوي وسائر شخصيّاته، سواء كان هو المعِين أو المعان، وظلّ ألمعيّا في تناولِ مدّ تلك العلاقات وجزرها لتظهر مهذّبة كقلبه.

٣- المكان:

يشكّل الفضاء الجغرافيّ أهمّية عظمى في بناء الأحداث وسيرورة السّرد، بل «إنّ المكان يلعب في بعض الرّوايات الرشيقة دور البطولة، وليس عنصر بطالة»(٤٩). وقد تواتر فضاء القصيم، وتحديدا مدينة بريدة باستمرار في كتاب «حبّ الحصيد». بل كان أفقُ الكاتبِ وخيالُه المكاني مسكونين بالقصيم، حيث أسكنه مذكّرات «حبّ الحصيد» مستدعيا مدنه، ومحافظاته، وقراه، وباديه. ويعود ذلك إلى كونه المكان الذي ينتمي إليه محمد البشر والذي قضى السواد والبياض الأعظم من حياته في ربوعه، طالبا للعلم، ومعلّما، ومسؤولا. وأمّا الأمكنة الأخرى فلم نعدم ذكرها مثل مكّة، والمدينة، والرياض، والطائف. ولكن يظلّ فضاء القصيم ونخيله ومسكنه بريدة هما المكانان الحاضنان والبارزان في جلّ الأحداث.

٤- الزّمان:

ظل الزمن الذي دارت فيه الأحداث واحتواها زمنا تسجيليّا تاريخيّا، ومرتبطا بالزّمن المرجعيّ الذي عاشه الكاتب. ونجد أحيانا غوصا في التّاريخ، باستحضار مراحل تاريخيّة عاشتها القصيم قبل مولد الكاتب.

ونتبيّن من خلال الإطارين المكانيّ والزمانيّ أنّهما قد زادا الأحداث والوقائع تجذيرا في بعدها الواقعيّ المرجعيّ. واللافت للنظر أنّ عالم «المذكرات» من حيث ما امتازت به من حقائق وقضايا لم يتوقّف أمرها عند هذا الحدّ الذي لربّما يغلب عليه الطابع التّاريخيّ السّردي فحسب، بل راحت تعكس بعض المستلزمات التي لها علاقة ببنية الخطاب والتي امتازت بسياقات خطابية وتخاطبية بين ما عاشه الكاتب وما أراد أن يُبلّغه للنشء، الأمر الذي جعل البنية في رحاب «حبّ الحصيد» تأخذ طابعا خاصا راح يتوزّع عبر محطات معرفيّة اختلفت حسب خصوصيّة البنية ولوازمها حيث انبثقت من ذلك العنوان الفرعي للكتاب (ذكريات ومقتطفات) ذكريات لا مذكرات، تسمح باختزال كثير من السنين والأحداث، و(مقتطفات) تسمح بالخروج عن نطاق المذكرات.

ثانيا: «حبّ الحصيد» خطابا:

قاعدة الخطاب مقولات سرديّة ثلاثة تجتمع في الزّمن، والصّيغة، والصّوت السّرديّ، وبها يستطيع الدّارس للنّص السّرديّ أن يتبيّن كيف روى الرّاوي الحكاية على نحو مخصوص. ولن نقف فقط فيما نحن فيه على هذه المقولات التي ذكرنا، بل سنركّز على أبرز الخصائص الفنّيّة التي ميّزت كتاب «حبّ الحصيد» من جهة كونه خطابا. ونحن نذكر من تلك الخصائص ما يلي:

* **التنوّع الأجناسيّ**: لا يتكوّن كتاب «حبّ الحصيد» من سرد وقائع تاريخيّة فحسب، بل نجد حضور الشّعر (ص١٤٨) ممتزجا ببعض أشكال النثر العربيّ مثل النّوادر (ص٢٧١).

* **تعدّد العلوم والمعارف**: لقد احتوى الكتاب في مضمونه على علوم عديدة، مثل علوم اللغة (ص٣٠٦)، وعلوم الدين (ص٢٥)، والطبّ (ص١٢٤٤)، والتاريخ (ص٧٨٩)، والجغرافيا (ص١١٨)، والعمران (ص١٠٩٨).

إنّ هذا التنوّع الأجناسيّ والتعدّد في العلوم والمعارف، يُخرج كتاب «حبّ الحصيد» من مركز كتابة «السّيرة الذّاتيّة» متزاوجة مع «المذكّرات» إلى تخومها، ولكنّه يزيد الكتاب غنى، ويعزّز قيمته العلميّة والمعرفيّة.

* **اللغة:** وردت اللغة في كتاب «حبّ الحصيد» تقريريّة إخبارية خالية من المجاز أو الانزياح إلّا فيما ندر. ومن المواطن النّادرة التي استعمل فيها الكاتب المجاز، العنوان، فهو كناية لطيفة توجّه القارئ إلى أنّ محتوى الكتاب إنّما هو خلاصة تجارب الكاتب، لجامع واضح، فيه من المنافع ما في حبّ الحصيد.

ولم تكن لغته ثابتة المرجعية لكنها متناغمة طيّعة للحالة المتغيّرة. وهيمنت فيها الدلالة المباشرة البارزة في ظاهر القول. وكثيرا ما «كانت تتغذى من إيقاع الحالة التي تعيشها الذات في علاقتها بماضيها وذاكرتها»[٥٠]، وهي في مجملها تتطابق مع اللغة السائدة في كتابة «المذكّرات»، حيث تكون لغة ناقلة للواقع اليوميّ وقريبة من القارئ. وهي تعكس جلاء شخصية الكاتب ونقائها التي استمرت حتى في كتابه الآخر «الطلع النّضيد».

ثالثا: الدّلالة:

إنّ كتاب «حبّ الحصيد» ينتمي في تصنيفه من جهة الأجناس أكثر إلى «المذكّرات»، ولكنّه في وظائفه لم يكتف بما تنهض به تلك المذكّرات من وظائف ضيقة ومحدودة، بل نهض بوظائف عدة اختلفت باختلاف السياقات التي يتحرك في رحابها واقع «المذكّرات»، ولعلّ من أبرزها ما يأتي:

١– الوظيفة الفنّيّة:

ظهرت الوظيفة الفنّيّة في استجابة الكتاب لضوابط الكتابة في فنّ «المذكّرات» رغم عدوله عنها في بعض المواطن. وتكمن جمالية الكتابة في ذلك السرد الخطّيّ المتتابع والمتطابق مع خطّ الزمن، وتراجع السوابق واللواحق.

٢– الوظيفة التّوثيقيّة:

يمكن القول إنّ الوظيفة التّوثيقيّة هي المهيمنة في «أدب المذكّرات»، وقد تجلّت بسناء في كتاب «حبّ الحصيد» حيث جاءت حصيلته توثيقا تاريخيّا للمرحلة التّاريخيّة التي عاشها الكاتب في جميع المستويات. ويمكن اعتبار الكتاب من هذه الزاوية وثيقة تاريخيّة مهمّة في تاريخ القصيم خصوصا والمملكة عموما. يقول محمد البشر في ذلك: «قصدت من ذلك تسجيل واقع حيّ حتى لا يندثر ذكره وتطمس معالمه، وأردت فتح المجال للمقارنة بين حال وحال»[٥١].

٣– الوظيفة التّعليميّة:

تمثّل الوظيفة التّعليميّة المقصد الأساس لمحمد البشر من تأليف كتاب «حبّ الحصيد»، فقد سعى إلى تعليم الناشئة والأجيال اللاحقة خلاصة تجاربه في الحياة، وحرص على أن يقدّم روحها ليستفيد منها كلّ قارئ، عساها تنير فجاجه، وتعلي منارته، وتُعبّد له مسالك الحياة، ويؤكّد ذلك قوله: «ما قصدت التّنويه بحياتي لكنّ الهدف المقصود هو العبرة والاعتبار والمقارنة والادّكار، سيرة الآباء يحسن أن يتعلّمها الأبناء ويتوارثها الأحفاد لعلّ وعسى أن يكون فيها شيء من الفائدة والموعظة والترحّم»[٥٢].

الخاتمة:

في الوقت الذي نقرّ فيه أنّ كتاب «حبّ الحصيد» ظاهره يحيل إلى جنس «المذكّرات»، فإنّ باطنه قد احتوى على موسوعة واسعة النّطاق جمعت بين طريق الحياة الممتد، والسرد، والشّعر، والنوادر، والعلوم المختلفة ذات الطابع السير ذاتي مثل نص «دار الفقيه» (١٩٣٨) لمليكة الفاسي و«الزاوية» (١٩٤٢) للتهامي الوزاني، و«في الطفولة» (١٩٥٧) لعبد المجيد بنجلون، وغيرهم من أدباء المشرق العربي أيضا. ولئن كانت «المذكرات» قد شملت هذا النّوع من أصناف المعرفة فإن فضل بنية الخطاب وحسن تعالقها مع الدلالة ضمنت حمل الدلالة بكمال على الرغم من أنّها كانت في الغالب واضحة المعالم بعيدة عن خصوصيةِ المجاز، إلا أنّها من جهة ما يتماشى مع شرط القصد الذي أراده الكاتب استطاعت أن تحقّق بعدا تواصليّا مع ما يحتاجه القارئ المتخصّص بعامة، والقارئ الذي ينتمي إلى منطقة القصيم وبريدة على وجه أخصّ.

وثمة ما هو أبعد من ذلك إذ يمكن الإشارة إلى أنّ بنية الخطاب مع

شرطها الدلالي الستائرين في غضون «المذكرات»؛ جعلت قيمة كتاب «حبِّ الحصيد» تطفو عليه جمالية خاصة توزعت عبر سبيلين: سبيل يعكس منزلة الوطن الذي كان الشغل الشاغل لحياة الكاتب، وسبيل يعكس خصوصية السياق الإبداعي والفني والإيقاعي لحركيّة الزّمن التّاريخيّ الذي سارت فيه الأحداث وفق طابع خاص استطاع أن يعطي للذات حقّها، وللتّصوّر حقّه، وللغة حقّها، ولهُويّة الإنسان من جهة وطنه حقّه.

إنّه بدون شك واقع يعكس حياة مختلفة ونفسا رائدة متفرّدة في تعاملها مع الآخر، مستحقّة أن يعيشها كلّ قارئ، فيزداد رصيده من حبّ حصيده حبوبا أخرى من «حبّ حصيد» محمّد البشر (رحمه الله وإيانا) ونحن نعتبر أنّ ما عرضنا في هذا المقال –المحدد زمنا وكمّاً– إن هو إلا محاولة تقديم له وتعريف به في انتظار أن نكمل القول فيه على سبيل «فصل المقال» في قابل قريب إن شاء الله.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المصادر والمراجع *

* (مرتبة بحسب تسلسل ورودها في البحث).

(١) ماي، جورج، السّيرة الذّاتيّة، تعريب: أ.د محمد القاضي ـ أ.د. عبد الله صولة، الرّياض، ١٤٣٢هـ.

(٢) الغامدي، صالح بن معيض، كتابة الذات – دراسات في السيرة الذاتية –، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ص١١).

(٣) مرشحة، محمد، إبداع تطور فن السيرة الذاتية في الغرب، عدد ٥ شوال، ١٤٣٠هـ، (ص٤٨).

(٤) الحيدري، عبد الله بن عبد الرحمن، السيرة الذاتية في الأدب السعودي، دار طويق، ط٢، ١٤٢٤هـ، (ص٧٥).

(٥) أسعد، سامية أحمد، أدب السيرة الذاتية، مجلة الفيصل، ع٦٧، محرم ١٤٠٣هـ، (ص٧٥، ٧٦).

(٦) ميش، جورج، تاريخ السيرة الذاتية في العصور القديمة، ترانس. بالتعاون مع المؤلف، إي دبليو ديكس، لندن، روتليدج وكيجان بول، ١٩٥٠م، (٤/١-٥).

(٧) كارلوك، ماري سو، «هامبتي دمبتي والسيرة الذاتية» النوع٣، ١٩٧٠م، (٣٤٥-٣٤٦).

(٨) عباس، إحسان، فن السيرة، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٥٦م، (ص١١٠-١١١).

(٩) معتصم، محمد، خطاب الذات في الأدب العربي، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط١، ٢٠٠٧م، (ص١٥).

(١٠) لوجون، فيليب، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، (ص١٧).

(١١) الغامدي، صالح بن معيض، الممكن والمستحيل في السيرة الذاتية، جريدة الرياض، ع٩١٠٣، ١٤١٣/١٢/٦هـ، (ص٢٦).

(١٢) بركات، علي عبده، اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية، مطبوعات تهامة، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ، (ص١٩).

(١٣) راغب، نبيل، دليل الناقد الأدبي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩١١م، (ص١٢٢).

(١٤) عبد الدايم، يحيى إبراهيم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤م، (ص٣).

(١٥) عبد الدايم، يحيى إبراهيم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، (مرجع سابق)، (ص١٧).

(١٦) القثامي، بسمة محيسن، المرأة في السيرة الذاتية السعودية، قضاياها وتشكيلاتها، كتاب المجلة العربية، الرياض، ١٤٣٥هـ، (ص٧).

(١٧) الحيدري، عبدالله، نظرات وشذرات، بحوث ومقالات وحوارات في السيرة الذاتية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٨م، (ص٢٧).

(١٨) مجموعة مؤلفين، معجم السرديات، إشراف: محمد القاضي، مكتبة لسان العرب، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠م، (ص٢٦٣).

(١٩) الحيدري، عبد الله بن عبد الرحمن، السيرة الذاتية في الأدب السعودي، (مرجع سابق)، (ص٧٧).

(٢٠) البحيري، أسامة محمد، السيرة الذاتية في التراث العربي، أنواعها وتشكيلاتها الزمنية، كتاب المجلة العربية، الرياض، ١٤٣٩هـ، (ص٩).

(٢١) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، مطابع السلمان، بريدة، ١٤٣١هـ.

(٢٢) العواودة، زين العابدين محمود محمد، البنية الدلالية لخطاب السيرة الروائية الفلسطينية المنجز بعد أوسلو: سردية رأيت رام الله وُلدتُ هناك وُلدتُ هنا للأديب مريد البرغوثي نموذجاً، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، م٢٠، ع١، ٢٠١٢م، (ص١٢٧).

(٢٣) الحيدري، عبدالله، نظرات وشذرات، بحوث ومقالات وحوارات في السيرة الذاتية، (مرجع سابق)، (ص٦٣، ٦٥).

(٢٤) ماي، جورج، السّيرة الذّاتيّة، (مرجع سابق)، (ص٣٧).

(٢٥) القاضي، محمد، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ١٩٩٧م، (ص٦٣).

(٢٦) الزماي، عبدالله، حياة الكتابة، مقالات مترجمة عن الكتابة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١٨م، (ص٢٧).

(٢٧) ليجون، فيليب، السيرة الذاتية في فرنسا، مكتبة أرماند كولن، باريس، ١٩٧١م، (ص٢٥).

(٢٨) جيرار، جنييت، خطاب الحكاية – بحث في المنهج –، ترجمة: محمد

معتصم. المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٧م، (ص٧٩).
(٢٩) كحولي، محمد الناصر، الحجاج العرفاني في سيرة محمد الباردي الذاتية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م٧، ع١، ٢٠٢٣م، (ص١٣٤).
(٣٠) الغامدي، أ. د. صالح معيض؛ الحيدري، د. عبدالله، السيرة الذاتية في الأدب السعودي- دراسات نقدية، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م، (ص٢).
(٣١) لوجون، فيليب، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، (مرجع سابق)، (ص١٧).
(٣٢) القاضي، محمد، تحليل النّصّ السّرديّ، دار الجنوب للنّشر والتّوزيع، تونس، ١٩٩٧م، (ص٩٧).
(٣٣) لوجون، فيليب، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، (مرجع سابق)، (ص١٧).
(٣٤) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٤٧-٤٩).
(٣٥) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٤٩-٥٠).
(٣٦) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٥١).
(٣٧) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٢٩٩).
(٣٨) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٣٠٤).
(٣٩) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٣٠٣).
(٤٠) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٧١٢).
(٤١) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٩٥٦).
(٤٢) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٩٨١).
(٤٣) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص١٢٨٤).
(٤٤) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص١٥٦٢).
(٤٥) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص١٢٨).
(٤٦) كرام، زهور، ذات المؤلف من السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٣م، (ص٢٦).
(٤٧) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق).
(٤٨) القاضي، محمد، مستويات التّحليل السّردي مطبّقا على أقصوصة يا سادة يا كرام لمحمود تيمور، ضمن: قراءات في النّصّ الأدبيّ (جماعي)، صامد للنّشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٣م، (ص١٠٨-١٠٩).
(٤٩) النابلسي، شاكر، جماليات المكان في الرواية العربيّة، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ط١، عمّان، ١٩٩٤م، (ص٢٧٥).
(٥٠) كرام، زهور، ذات المؤلف من السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي، (مرجع سابق)، (ص٩٣، ٩٤).
(٥١) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص١٢٧).
(٥٢) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد، (مرجع سابق)، (ص٢٩٠).

List of sources and references

(١) May, jwrj, alsyrh aldatyh, t'eryb: a.d mhmd alqady a.d. 'ebd allh swlh, alryad, 1432h.
(2) Alghamdy, salh bn m'eyd, ktabh aldat - drasat fy alsyrh aldatyh -, almrkz althqafy al'erby, aldar albyda', (s11).
(3) Mrshhh, mhmd, ebda'e ttwr fn alsyrh aldatyh fy alghrb, 'edd 5 shwal, 1430h, (s48).
(4) Alhydry, 'ebd allh bn 'ebd alrhmn, alsyrh aldatyh fy aladb als'ewdy, dar twyq, t2, 1424h, (s75).
(5) As'ed, samyh ahmd, adb alsyrh aldatyh, mjlh alfysl, 'e67, mhrm 1403h, (s75, 76).
(6) Mysh, jwrj, tarykh alsyrh aldatyh fy al'eswr alqdymh, trans. balt'eawn m'e alm'elf, ey dblyw dyks, lndn, rwtlydj wkyjan bwl, 1950m, (1/4-5).
(7) Karlwk, mary sw, «hambty dmbty walsyrh aldatyh» alnw'e3, 1970m, (p 345-346).
(8) 'Ebas, ehsan, fn alsyrh, dar althqafh, byrwt, t2, 1956m, (p 110-111).
(9) M'etsm, mhmd, khtab aldat fy aladb al'erby, dar alaman lltba'eh walnshr waltwzy'e, alrbat, t1, 2007m, (p 15).
(10) Iwjwn, fylyb, alsyrh aldatyh almythaq waltarykh aladby, trjmh: 'emr hly, almrkz althqafy al'erby, byrwt, t1, 1994m, (p 17).
(11) Alghamdy, salh bn m'eyd, almmkn walmsthyl fy alsyrh aldatyh, jrydh alryad, 'e9103, 6/12/1413h, (p 26).
(12) Brkat, 'ely 'ebdh, a'etrafat adba'ena fy syrhm aldatyh, mtbw'eat thamh, jdh, t1, 1402h, (p 19).
(13) Raghb, nbyl, dlyl alnaqd aladby, dar ghryb lltba'eh, alqahrh, 1911m, (p 122).
(14) 'Ebd aldaym, yhya ebrahym, altrjmh aldatyh fy aladb al'erby alhdyth, dar alnhdh al'erbyh, byrwt, 1974m, (p 3).
(15) 'Ebd aldaym, yhya ebrahym, altrjmh aldatyh fy aladb al'erby alhdyth, (mrj'e sabq), (p 17).
(16) Alqthamy, bsmh mhysn, almrah fy alsyrh aldatyh als'ewdyh, qdayaha wtshkylatha, ktab almjlh al'erbyh, alryad, 1435h, (p 7).
(17) Alhydry, 'ebdallh, nzrat wshdrat, bhwth wmqalat whwarat fy alsyrh aldatyh, m'essh alantshar al'erby, byrwt, t1, 2018m, (p 27).
(18) Mjmw'eh m'elfyn, m'ejm alsrdyat, eshraf: mhmd alqady, mktbh lsan al'erb, dar mhmd 'ely llnshr, twns, t1, 2010m, (p 263).
(19) Alhydry, 'ebd allh bn 'ebd alrhmn, alsyrh aldatyh fy aladb als'ewdy, (mrj'e sabq), (p 77).
(20) Albhyry, asamh mhmd, alsyrh aldatyh fy altrath al'erby, anwa'eha wtshkylatha alzmnyh, ktab almjlh al'erbyh, alryad, 1439h, (p 9).
(21) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, mtab'e alslman, brydh, 1431h.
(22) Al'ewawdh, zyn al'eabdyn mhmwd mhmd, albnyh aldlalyh lkhtab alsyrh alrwa'eyh alflstynyh almnjz b'ed awslw: srdyh rayt ram allh wuldtu hnak wuldtu hna lladyb mryd albrghwthy nmwdjaan, mjlh aljam'eh aleslamyh llbhwth alensanyh, ghzh, m20, 'e1, 2012m, (p 127).
(23) Alhydry, 'ebdallh, nzrat wshdrat, bhwth wmqalat whwarat fy alsyrh aldatyh, (mrj'e sabq), (p 63, p 65).
(24) May, jwrj, alsyrh aldatyh, (mrj'e sabq), (p 37).
(25) Alqady, mhmd, m'ejm alsrdyat, dar mhmd 'ely llnshr, twns, 1997m, (p 63).
(26) Alzmay, 'ebdallh, hyah alktabh, mqalat mtrjmh 'en alktabh, mskylyany llnshr waltwzy'e, twns, 2018m, (p 27).
(27) Lyjwn, fylyb, alsyrh aldatyh fy frnsa, mktbh armand kwln, barys, 1971m, (p 25).
(28) Jyrar, jnyyt, khtab alhkayh - bhth fy almnhj -, trjmh: mhmd m'etsm. almjls ala'ela llthqafh, msr, 1997m, (p 79).
(29) Khwly, mhmd alnasr, alhjaj al'erfany fy syrh mhmd albardy aldatyh, mjlh al'emdh fy allsanyat wthlyl alkhtab, m7, 'e1, 2023m, (p 134).
(30) Alghamdy, a. d. salh m'eyd ؛alhydry, d. 'ebdallh, alsyrh aldatyh fy aladb als'ewdy- drasat nqdyh, krsy aladb als'ewdy, jam'eh almlk s'ewd, alryad, 2013m, (p 2).
(31) Lwjwn, fylyb, alsyrh aldatyh almythaq waltarykh aladby, (mrj'e sabq).
(32) Alqady, mhmd, thlyl alns alsrdy, dar aljnwb llnshr waltwzy'e, twns, 1997m, (p 97).
(33) Lwjwn, fylyb, alsyrh aldatyh almythaq waltarykh aladby, (mrj'e sabq).
(34) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 47-49).

(35) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 49-50).
(36) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 51).
(37) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 299).
(38) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 304).
(39) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 303).
(40) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 712).
(41) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 956).
(42) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 981).
(43) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 1284).
(44) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 1562).
(45) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 128).
(46) Kram, zhwr, dat alm'elf mn alsyrh aldatyh ela altkhyyl aldaty, dar alaman, alrbat, 2013m, (p 26).
(47) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq).
(48) Alqady, mhmd, mstwyat althlyl alsrdy mtbqa 'ela aqswsh ya sadh ya kram lmhmwd tymwr, dmn: qra'at fy alns aladby (jma'ey), samd llnshr waltwzy'e, twns, 1993m, (p108-109).
(49) Alnablsy, shakr, jmalyat almkan fy alrwayh al'erbyh, alm'essh al'erbyh lldrasat walnshr, t1, 'eman, 1994m, (p 275).
(50) Kram, zhwr, dat alm'elf mn alsyrh aldatyh ela altkhyyl aldaty, (mrj'e sabq), (p 93, 94).
(51) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 127).
(52) Albshr, mhmd bn 'ethman, hb alhsyd, (mrj'e sabq), (p 290).